

تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور للعلامة المحمصاني (١/٢)

| تعليق الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

نعم الفصل الثالث في بيان اضرار شهادة الزور في الشاهد نفسه وفي الهيئة الاجتماعية قد عرفنا مما تقدم ما لشاهد من الوعيد الشديد والعقاب الاكيد في هذه الدنيا وفي الآخرة والعذاب الاخرة اشد وابقى. ونحن الان نبين في هذا الفصل ما نشاهد الزور من الاضرار في - 00:00:00

ما لشاهد الزور من الاضرار في نفس شاهدها وفي الهيئة الاجتماعية التي يعيشها يرتاب فيها وهذه الاضرار امور معقوله يدركها كل من تأملها تأملها وامعن في حال من يقترب تلك الجريمة الفظيعة. فاولها انه يتصرف بالكذب - 00:00:20

ويوسم بمسام الافتراء وكفى بهما خزيانا ونكانا فان الانسان مفطور على الخير والصدق. فإذا ما لا الى عكسهما فلا تسأل عما يعتوره من الللام والمؤديات لا سيما اذا حاق به سوء عمله فهناك الخسران المبين. وثالثها انه يجب انه يجد من ضمير مطبخا له - 00:00:38 على فساد عمله ومؤمنا شديدا يقرعه على ما اجرم واقترف. وربما اعترف بما ارتكبه وقاد نفسه الى تحمل العقوبة حتى يخلصها حتى

حتى يخلص من تقرير ضميره والى هذا يشير يكاد المريب ان يقول خذوني. ومن اسرار - 00:00:58

التي ا وعد اودعها الله في كل انسان انه يجد هذا الوازع في نفسه كلما اقدم على امر فاسد. تنبه الى خطأ ويعييظ ينبهه الى خطأ ويعرفه سوء منقلبه. فمن صادفته العناية وكان قلبه اميل الى الصفاء والخير تفا عنه - 00:01:18

ارتفاع عن غيه ارتدى عن غيه ورجع الى رشهه واقنع عن قصدده. والى هذا الوازع النفسي الموجود في كل انسان قد اشار شاعر الحكيم لا ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن ما لها زاجر. ومن الناس من يسيء الى النساء - 00:01:38

يعدل عن قصدده الفاسد والاضرار بالناس بعد ان يهم بذلك. وكثيرا ما يظهر هذا في شاهدي الزور اذا كانوا من لم تسقط لهم جراءة على ذلك فان الوازع النفسي ربما يردهم الى الرشد لا سيما اذا غمرت قلوبهم خشية الله سبحانه وتعالى. وتذكر الشخص منهم انه يفتضح - 00:01:58

بين الناس وتحل به العقوبة فتراء يتزلزل ويضطرب فيعدل عما صمم عليه من الشهادة الباطلة. ويرجع عما قصد اليه واما من طفى وبغى على قلبه شر وفسد مزاجه. فيضعف فيه هذا الوازع وربما انطفأ شعلته من نفسه. فإذا لم تتدارك العناية - 00:02:18

الى اية كان من الخاسرين والعياذ بالله تعالى. وثالثها ان شاهد الزور يحس بخذلانه بين قومه وذويه ويفقد الثقة منهم كفى بذلك خسران مبينا. فان الثقة بين الناس عليها مدار حياتهم وتبادل منفعة فيما بينهم. وطالما رأينا وطالما رأينا انا - 00:02:38

لا مال عندهم ولا رياش ولكن ما للناس فيهم من اغناهم عن الغنى ويسط لهم يد الميسرة والنفوذ. فهم اغنياء واعزاء وان كانوا في هيئة القراء والرؤساء. ورابعها انه يكون في نفسه ما هيئنا محترقا وفي اعين الناس اشد اهانة واحتقارا وهذا امر محسوس معروف حتى - 00:02:58

اشد الناس احتقارا لشاهد الزوري من شهد لاجله. وقد اشار الى هذا المعنى الامام الحكيم ابو محمد علي ابن حزم الاندلسي في كتاب الاخلاق كتابه الاخلاق والسير. بقوله واول من يزهد في الغادر من غادر له الغادر. واول من يمقت الشاهد الزور من شهد له به - 00:03:18

وخامسها ان شاهد الزور يكون جرثومة من جراثيم الفساد في جسم الامة. ينخر عظمها ويمتص دمها. فيضعف شأنها بوجود امثال

المحاربين لفطحهم الداعين الى الشر والفتنة فتتززع اركانها ويتهدم بنيانها ويكون عليه وزر عمله ووزر من عمل مثل عمله -

00:03:38

كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الامام ابن ماجه عن منذر ابن جرير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة الحسنة تنفع عمل بها كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها لا ينقص من اجرورهم شيئا. ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ووزرها -

00:03:58

من عمل بها من بعده لا ينقص من اوزارهم شيئا. وسادسها اذا فشت شهادة الزور بين الناس تسبب عنها ضعف ثقتهم ببعضهم بعضا. وذا عاطفة الاطمئنان من نفوسهم فتفتر عزائمهم عن الاعمال الخيرية والمشروعات المفيدة للنوع الانساني. ويستولي عليهم اليأس والقنوط فلا يلوي -

00:04:18

احد على احد ولا يتأنم لما يصيبه ولا يمد يده لمساعدته. وهنالك البلاء العظيم هو الخطب الجسيم. واما فشى الكذب افتراء في امة تفككت منها عرى الوحدة وطفت روابط الاتحاد وهيئات يرجى لها نجاح ابدا. دين في كتمان شهادة الصدق -

00:04:38

اتضح لك مما تقدمه المفاسد. دين بدون دين. احسنت. اقول بدون هذه. هذه الزيادات نبهنا نمير من الكتب فما تقرأ. اللي بين الاقوال احسن الله اليك دين اتضح لك مما تقدمه للمفاسد التي تترتب على شهادة الزور في نفس شاهدها وفي في في مجموع الامة الذي هو احد اعضاء -

00:04:58

ولما كانت هذه الخلة الشنعاء احد طرفي رذيلة الكذب كان طرفها الآخر هو كتمان شهادة الصدق. لانه ان كانت شهادة لترمي الى احياء الباطل فكتمان شهادة الحق يؤدي الى اماتة الحق. وانت ترى ان كليهما في المضرة والافساد سواء. من اجل ذلك لم -

00:05:21

تكن عنابة الشريعة المطهرة باتخاذ من هذه اقل منها بالتنفيذ من تلك. وقد ورد النهي عنها في محكم التنزيل في مواضع متعددة لمناسبات مختلفة كقوله تعالى ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله وقوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقوله واقم -

00:05:41

شهادتان الله وقوله ولا تكتموا الشهادة وغير ذلك وقد جاء في تفسيره ولا تكتموا الشهادة انها ندب من الله تعالى الانسان الى السعي احياء الحق الذي يراد جده والشهادة به لصاحبها. ونهي عن كتمان الشهادة والسوء عرفها صاحب الحق او لم يعرفها. وشدد في ذلك -

00:06:01

بان جعل كاتمها اثينا قلبه. وقد روی عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يدل على صحة هذا التأويل وهو قوله. خير الشهود من شهد قبل ان يستشهد تذنيب من هو شاهد الزور قد يخسر للانسان ان شاهد الزور انما هو الذي يقف امام المحكمة ويقول في قضية ما غير الحق سلبا او -

00:06:21

ترى هل انحصرت هذه الرذيلة في مثل ذلك الانسان المسلوب الوجدان؟ اللهم لا واما انحصر ضررها ولم يتطاير شررها كي نخطبوها عم والمصيبة اجل لسريان هذه العلة القاتلة الى مجموع الامة من مصدر اخلاقي. قل لا يخلو عنه انسان يعد في الناس -

00:06:44

انه يمازجها احيانا شيئا من ارادة الخير او تخفيف الشر. وهو القليل النادر. وانت ترى ان تلك العاطفة لا تصح هنرا عنها تلك المخالفه اما الغالب شيء يتجدد عن مثل هذه الارادة. فما هو الا تنافس في باطن او عناد لمناظر؟ او جر لمغنم او دفع لمغنم او -

00:07:04

من دنيه الاغراض يدوس مبتغيه الحق وصدقها يدركها وما ادراك ما ادراك حطة في نفسه وخذلان في امته وذلك هو الخسران المبين. لعلك تبيينت من الوصف المتقدم انه ينضوي تحت هذا النوع من شهداء الزور اهل الدواوين والوجهاء. بل وذوي -

00:07:24

والحيثيات من السوقه الذين يؤدون الشهادات الخطية بالمعارض الخاصة او العامة في حق خادم غير امين من خدام الامة او عامل غير صالح من عمال الحكومة او بالعكس. وناهيك بالاضرار الجسيمة والمفاسد العميمة التي تترتب على ذلك بحيث يتضائل في جنبها كل ما -

00:07:44

يتربى على شهادة الزور فالدعوة الخاصة من الضرر الخاص ما كان عظيما. الاوامر ضعف الادارة الذي كان يهون امر على صاحبه بما يقوم له من الاعذار واهية كمقتضيات المركز وضروريات الاحوال وعدم حصول نتيجة للمخالفة او تأكيد - 00:08:04
في حصول مقصود الطالب شهد له ام لم يشهد واشباهها مما يضم النفس عن سماع صوت الضمير ويميل بالقلب عمما يميل اليه من الحق. لم ينقال محلني الان وقد اباحت الحرية لكل فرد جهر برئيف العموميات فضلا عن الخصوصيات. ولو من حراسة الدستور العدل ما يدرا عنه عدوان - 00:08:24

ظالمين وظلم المفسدين والله من ورائهم محيط. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ها هنا في الفصل الثالث شهادة الزور في الشاهد نفسه وفي الهيئة الاجتماعية لlama وهذا من غواي المباحث التي اشتغلت عليها - 00:08:44
هذه الرسالة فان الفحص عن النظام الاجتماعي في الاسلام ببيان العلل التي اوجبت احكام من تتعلق باصلاح حياة الناس قل المتكلم فيه. فان المتكلمين في مقاصد الشريعة عامتهم يتكلمون عن مقاصد الشرع في العبادات. اما مقاصد الشرع مثلا في ابواب القضاء والدعوى والبيان او - 00:09:04

في ابواب الانكحة والطلاق والحضانة والنفقات فانه قل من يتكلم فيها هذا المعنى فضل كتاب النظام في الاسلام للعلامة الطاهر ابن عاشور. لانه تصدى لبيان مقاصد الشرع في الاحوال الاجتماعية وعامة من تكلم في المقاصد لم يحم حول الحمى الذي كتب فيه رحمه الله وما ها هنا - 00:09:34

هو قبسه شبيهة بما افاض فيه العلامه الطاهر ابن عاشور هناك فانه بين ها هنا اضرار شهادة الزور في الشاهد نفسه وفي الامة مجتمعة. فذكر ان من اضرارها اتصف الشاهد بالكذب وهو اسمه بميس - 00:10:04
الافتراء وهذا من اعظم الخزي والنکال له وينشى من الامراض النفسية والاحوال القلبية والضيق في نفسه ما لا يحصره لسان متكلم. ثم ذكر ثانية انه يجد من ضميره موبخا له - 00:10:24

وعلى فساد عمله ومؤنبا شديدا يقرره على ما اجرم واقترف وربما اعترف بما ارتكبه وقاد نفسه الى تحمل العقوبة حتى يخلص من تقرير ظمیره. ثم نبه الى امر شرعی وهو ما اودعه الله سبحانه وتعالى - 00:10:44
في الناس من وازع يمنعهم من الواقع في مثل هذه الجرائم والذنوب فان الله سبحانه وتعالى ركب في الخلق ما يمنعهم وهو الذي عبر عنه الفقهاء باسم الواقع وجاء ذلك في - 00:11:04

حديث في مسند احمد واسناده صحيح. وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فذلك وازع الله في قلب كل والمراد بالواقع هو ما يدعو العبد الى الكف عن الذنوب والاخلاق الرديئة. والفقهاء - 00:11:24

رحمهم الله تعالى قد ذكروا في مجموع كلاتهم ان الواقع ينقسم الى ثلاثة اقسام. هي ها عبد الكريم مو بالطبيعي طبعي دائم وزن فعيلة او فعيلة يصير فعيلة فعلى وعيلا فوعلي فطبعية يصير طبعي - 00:11:44
الواقع الديني يسمى بالواقع اليماني والثاني الواقع الطبيعي قال ابن سعدي في نظم القواعد في اخرها هو الواقع الطبيعي عن العصيان كالواقع الشرعي بلا نكرا. بقي الثالث. مربط الفرس وسبق اني ذكرت لكم - 00:12:17

ان هذه فائدة عزيزة ها يا فؤاد ما هو هذا الواقع الشرعي؟ ها يا احمد؟ احسنت من اللي ذكره؟ ايه الثالث الواقع السلطاني ذكر العلامه الطاهر ابن عاشور رحمة الله تعالى في النظام الاجتماعي للإسلام. فصارت الواقعات من مجموع كلاتهم وازع - 00:12:47
شرعی وهو الواقع اليماني وواقع طبيعي يرجع الى الطبيع وواقع سلطاني وهو متصل بالعرف لان عرف الناس لا يتتسق نظامهم الا بسلطان. وقد اشرت الى هذا المعنى بقولي قد جعل الله للعباد - 00:13:16

ما يزع المرء عن الفساد قد جعل الله للعباد ما يزع المرء عن الفساد. من وازع في الطبيع واليمان من وازع في الطبيع واليمان وواقع يرعى من السلطان قد جعل الله للعباد ما يزع المرء عن الفساد من وازع في الطبيع واليمان وواقع يرعى من السلطان. ثم - 00:13:36
اتبع ذلك بذكر ضرر ثالث وهو ان شاهد الزور يحس بخذلانه بين قومه وذويه ويفقد الثقة بينهم اتبعه مائة ضرر رابع وهو ان يكون في نفسه مهينا محترقا وفي اعين الناس اشد اهانة ثم ذكر من كلام ابي - 00:14:06

محمد في كتاب الاخلاق والسير قوله اول من يزهد في الغادر من غدر له الغادر واول من يمقدت شاهد الزور من شهد له به وكتاب الاخلاق والسير لابي محمد ابن حزم من الكتب العظيمة في فلسفة الاخلاق. وهو كتاب يحتاج ان يقرأه - 00:14:26
فيقف مع كل جملة مدة. كقوله رحمة الله تعالى بطاله ساعة تفسد رياضة سنة. بطاله ساعة تفسد رياضة سنة. يعني ان الانسان قد يعود نفسه ويروضها في امر ما ثم - 00:14:46

يمارس البطالة والفراغ في ساعة واحدة فتذهب رياضة السنة كلها. وهو كتاب نافع لكنه يحتاج الى قراءته بامان النظر ثم ذكر الضرر الخامس وهو ان شاهد الزوري يكون جرثومة من جراثيم الفساد يعني اصلا من اصول الفساد في جسم الامة - 00:15:06
عظمها ويمتص دمها ثم اتبعه بخطورة فشو اشهادة الزور بين الناس وان هذا يضعف ثقة بعضهم ببعض رابطة الاخوة بينهم ويمنعهم من التعاون على البر والتقوى. ثم بين ان شهادة الزور يقابلها ايضا - 00:15:26

كتمان شهادة الصدق فان الله سبحانه وتعالى حذر من كتم شهادة الصدق. فكما ان شاهد الزور يجني على الخلق ببذل شهادة لا اصل لها فكذلك من كتم شهادة هي شهادة حق فهو جان على غيره. وذكر المصنف من الاي والحديث - 00:15:46
ما يدل على ذلك واورد فيه حديث خير الشهداء من شهد قبل ان يستشهد وعزاه المعلق الى ابن ماجة وهو في مسلم بلفظ اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها. ثم اتبعه بتذنيب بين فيه ان شاهد - 00:16:06

الزور لا يقتصر على من يقف امام المحكمة ويقول في قضية ما خلاف الحق سلبا او ايجابا بل يدخل في قادة الزور كل متزلف الى مقصري حق الامة. اما بالثناء عليه ومدحه او - 00:16:26

على المتكلمين فوقه بأنه يصلح لهذا المحل مع عدم صلاحيته. او بغض ذلك بان يتسلط على رجل صالح ولاه ولبي الامر تدبير ولاية ثم يتعدى عليه في الكذب والزور ليصرفه عن تلك الولاية. نعم - 00:16:46
الفصل الرابع في التنفير من الكذب والاعصام بالصدق وذكر بعض الآيات والاحاديث في ذلك. لما كانت شهادة الزور من انواع الكذب ناسب ان نورد بعض الاحاديث الواردة في في التنفير منه وبعد عنه وما وعد الله به الكاذبين. ونتبع ذلك بلمعة في فضيلة صدق وما اعد الله - 00:17:06

وللصادقين قال الله تعالى في سورة النعل انما يبتغي الكذب الذين لا يؤمنون لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون. وقال تعالى الم ترين الذين يذكرون انفسهم بل لا يذكرون من يشاء ولا يظلمون بديلا. انظر كيف يفترون على الله الكذب. وكفى به اثما - 00:17:26
نبينا وقال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفترون على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب متعاق قليل ولهم عذاب اليم. وروى الخطيب البغدادي في المتفق عن عبد الله ابن جراد قال قال ابو الدرداء يا رسول الله هل يكذب - 00:17:46

مؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر من اذا حدث كذب. وفي رواية ان ابا الدرداء سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل يكذب المؤمن؟ يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها نبي الله صلى الله عليه وسلم حيث قال هذه الكلمة انما يبتلي الكذب الذين لا يؤمنون - 00:18:06

وروى ابن ماجة والنسيائي عن اوساط ابن اسماعيل قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام الاول. ثم بكى وقال ايها الكذب فانه مع الفجور وهم ما في النار - 00:18:26

وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذا با. وعن قيس ابن ابي حازم قال سمعت ابا سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول ايها الكذب فان الكذب مجانب للإيمان. وعن سيدنا عمر - 00:18:46

ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال ايها الكذب فان الكذب يهدي الى النار. وقال بعض الحكماء الكذب لص لان اللص يسرق ما لك والكافر يسرقه وعقلك وقال الامام ابو محمد علي ابن حزم الاندلسي في كتاب الاخلاق والسير ما نصه لا شيء اقبح من الكذب وما

عيوب الكفر نوعاً من انواعه. فكل كفر كذب فالكذب جنس والكفر نوع تحته. والكذب متولد من الجور والجبن والجهل. لأن الجن نولد مهانة النفس والكاذب مهين النفس. بعيد عن عزتها المحمودة. الاعتصام بالصدق. قال الله تعالى في سورة التوبه -

00:19:26

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال عز وجل في سورة الحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. قال صلى الله عليكم بالصدق فانه - 00:19:46
ويدين البر وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيراً فتح له قفل قلبه وجعل فيه اليقين والصدق وجعل قلبه واعياً لما سلك وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقاً وخلقه وخلقيته مستقيمة وجعل اذنه سميعة وعين - 00:20:06

مو بصيرة. وقال صلى الله عليه وسلم تحرروا الصدق وان انتم تحرروا الصدق وان رأيتم ان فيه الهمكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رأيتم فيه النجاة فان فيه الهمكة. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحسن بن علي رضي الله عنهما دع ما يربيك الى ما يربيك - 00:20:26

فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة. وقال بعض الادباء لا سيفك الحق ولا عونك سنق وكذلك قيل من قل صدقه قل صديقه وقال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك -

00:20:46

الفوز العظيم وقال عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيم - 00:21:06

ويحمل بنا ان نذكر نبذة في الصدق او اوردها الامام شمس الدين ابن شمس الدين محمد بن قيم الجوزية في كتاب زاد المعاد في خير العباد صلى الله عليه وسلم. وهي ان الله عظم مقدار الصدق وعلق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من من شرهما ابيه -

00:21:26

انجح الله من انجح الله من انجح الا بصدق ولا اهلك من اهلكه الا بالصدق. ولا وما اهلك من اهلكه الا بالكذب. وقد امر الله سبحانه وعباده المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقد قسم سبحانه الخلق الى قسمين سعداء - 00:21:46

اشقياء يجعل السعداء هم اهل الصدق والتصديق والاشقياء هم اهل الكذب هم اهل الكذب والتکذیب. وهو تقسيم حاصر مطرد منك فالسعادة دائرة مع الصدق والتصديق والشقاوة دائرة مع الكذب والتکذیب. واحذر سبحانه وتعالى انه لا ينفع العباد يوم -

00:22:06

الا صدقهم وجعل علم المنافقين الذين الذي تميزوا به هو الكذب. في اقوالهم وافعالهم فجميع ما نعاهم عليهم اصله الكذب في القول والفعل فالصدق بريء اليه ودليله ومركيه وسائقه وقائده وحلته ولباسه. بل هو لبه وروحه - 00:22:26

الكذب بريء الكفر والنفاق ودليله ومركيه وسائقه وقائده وحلته ولباسه. وبه فمضادة الكذب للايمان كمضادة الشرك للتوكيد فلا يجتمع الكذب والايام الا ويطرد احدهما صاحبه ويستقر موضعه والله سبحانه عند الثالثة بصدقهم واهلك غيرهم من المتخلفين بكذبهم. فما انعم الله على عبد بعد اللسان بنعمة افضل من الصدق الذي هو - 00:22:46

الاسلام وحياته ولا ابتلاهم ببنية اعظم من الكذب الذي هو مرض الاسلام وفساده. انتهى ببعض تصرف. ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا الحصن الرابع من فصول كتابه في التنفيذ من الكذب. والاعتصام بالصدق وذكر بعض الآيات والاحاديث - 00:23:14

في ذلك لأن شهادة الزور إنما تنبع من تغلغل الكذب في نفس العبد حتى يسهل عليه اقامة الشهادة بها وإذا تزايد مقدار الصدق في نفسه كفه ذلك عن تلك الشهادة. فاورد المصنف رحمه الله تعالى - 00:23:34

ثلاث ايات في تقبیح الكذب والتحذیر منه ثم اتبعها بحديث عبد الله ابن جرard قال قال ابو الدرداء يا رسول الله الى اخره ثم اتبعه

برواية ثانية للحديث وهذا الحديث اسناده ضعيف ثم اتبعه بحديث ابي بكر - 00:23:54

رضي الله عنه اياكم والكذب فانه مع الفجور وهم في النار عند ابن ماجة والنمسائي واسناده صحيح. ثم تبعه بحديث ابن مسعود لا يزال العبد يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وهو في الصحيحين. ثم باثر - 00:24:14

ابي بكر اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان وهو صحيح ايضا ثم اتبعه باتل اخر في معناه عن عمر ابن خطاب ثم ذكر كلام بعض الحكماء في تقبیح حال الكذاب ثم نقل من کلام ابی محمد ابن حزم في كتاب - 00:24:34

بالاخلاق والسير ما هو في هذا المعنى من تقبیح الكذب. ثم اتبع ذلك بالمدح للصدق والحمد عليه ذكر فيه ايتين عظيمتين وفي الاية الاولى تنبیه الى حاجة المتقى الى الكون مع - 00:24:54

الصادقين فان الله عز وجل امر العبد بان يتقيه فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ثم نبه ان التقوى لا تتم للعبد الا بكونه مع فان المرء اذا صحب اهل الصدق والصلاح ثبت التقوى واذا خاط غيرهم ربما زاغ قلبه ثم اتبعها - 00:25:14

باحدادیث عن النبي صلی الله علیه وسلم اولها في صحيح مسلم ثم الحديث الثاني بعده حديث ضعیف كذلك الثالث. ثم اورد حديث الحسن بن علي الذي اخرجته الترمذی والنمسائی بسند صحيح. وفيه قول النبي صلی الله - 00:25:34

الله علیه وسلم فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة. يعني ان الصدق يورث استقرار النفس. والكذب يورث ترددها لأن اصل الريبة تردد وتغير. ثم ذكر ايتين في هذا المعنى واورد کلاما حسنا - 00:25:54

قيم رحمة الله تعالى في الصدق هو من الفصول المتفرقة في كتاب زاد المعاد التي ذكر فيها ابن القیم جملة من ابواب السلوك والاخلاق عظيمة النفع هذا احدها ومنها كذلك ما ذكره قبل ذكر الزکاة - 00:26:14

لما ذكر اسباب اشراح الصدر فانه تكلم بكلام قل نظيره. فهذه الفصول من الفصول النافعة التي ينبغي ان يطالعها طالب العلم وهي من انفاس النفاس في تأليف الكتب المطولة. نعم - 00:26:34

البيت ابن سعدي تذكرت اتنا لما اقرأنا شرح منظومة ابن سعدي قلنا لو انه قال كذا وجمعناها في بيت واحد قلنا لو قال والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي والسلطاني. قلنا - 00:26:54

جمع الثلاثة. هو قال والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي بلا نكرا ولم يذكر السلطان. لكن لو قال والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع والسلطان لا يكمل البيت بضم الانواع الثلاثة. نعم. ينبغي للمسلم ان يكون همه وقصده دائمًا في جميع - 00:27:14

طاعته لله ورضوانه وبعد عما يدنسه من المعاصي والموبقات وان يعمل لاتباع ما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم ويتجنب الابتداع فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع. ويلزم التقوى فانها المعاد والسبب فانها - 00:27:34

ما هو السبب الاقوى؟ وهي وصية الله علینا ولی الامم من قبلنا. قال الله قال تعالى ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. واعلم يا اخي ان جماع الخير كله في تقوى الله عز وجل. اجتماع بالكسن نعم - 00:27:54

يا اخي ان جماع الخير كله في تقوى الله عز وجل واعتزال شرور الناس ومن حسن اسلام لترك ما لا يعنيه وقد قيل ان العاقل لا ينبغي ان يرى الا سعيا في تحصيل حسنة لميعاده. او او درهم - 00:28:14

معاشه فكيف فكيف به مع ذلك اذا كان مؤمنا عالما بما اعده الله له من ثواب وعقاب على الطاعة والمعصية. وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سره ان يكون اعز الناس فليتوك على الله. ومن سره - 00:28:34

ان يكون اغنى الناس من يكن بما في يد الله او تيقنه منه بما في يده. ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوك على الله وقال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالامان والعز بلا سلطان والكثرة بلا - 00:28:54

عشيرة فليخرج من ذل المعصية الى عز طاعته. فليخرج من ذل معصية الله اعز طاعته فانه واحد لذلك كله. وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم امرني ربی بتسع - 00:29:14

الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا. والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عن ظلمتي وابل من قطعني واعطي من حرماني وان يكون نطقني ذكرا وصمتته فكرا. ونظري عبرة. ومن کلام امامنا الشافعی - 00:29:34

رضي الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عز له. ورحم الله القائل لكل شيء اذا ضيغته عوض وليس لله ان ضيغت من عوض والقائل اذا اذا ابى الدنيا على المرء دينه فما فاته منها - [00:29:54](#)

فليس بضائر اذا اباق الدنیا. ولا خیر في حیاة لا تصرف الیت و قال اذا اباقت الدنیا على المرء دینه فما فاته منها فليس ولا خیر في حیاة لا تصرف في طاعة الله والعمل لما يرضيه. وواجب على اهل العلم ان يصدعه بالحق - [00:30:14](#)

ويقود الناس الى طريق الرشاد ويقف في سبيل المنكرات والمفسدات ويحذر الناس مما يضرهم ويهلكهم ومن شيم العالم ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه. وكل ما لا يشعر من نفسي في اي عمل في اي - [00:30:44](#) في عمل كان انه مرتبط بامة يسعد بسعادتها ويشقى بشقاها. فهو اما مفرط او اوغاش او مقصر وقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه. من قصر في العمل ابتي بالهم - [00:31:04](#)

اي الحسرة على فوات اي الحسرة على فوات الثمرة. ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب وقال رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن. وقفنا الله جميما وفقنا. وفقنا الله جميما لما - [00:31:24](#)

خير الامة والعمل لما يصلحها ويرقيها امين. اللهم امين. ووافق الفراغ من هذه الرسالة الضحي يوم يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة عام الف وثلاثمائة وسبعين وعشرين من الهجرة النبوية. والحمد - [00:31:44](#)

للله بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا لما كان منشأ الخيرات هو التقوى وفواتها والوقوع في الخطئات بحسب قلة حظ العبد منها ختم المصنف بهذه الخاتمة في الحث على لزوم التقوى التي - [00:32:04](#) يجمع الخير كله فيتخلص العبد بها من الوقوع في الذنوب والرذائل. وذكر في ذلك حديثين ضعيفين لا يصحان واوردا من كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى ما يبين به التقوى وان العز كائن بها وان المرء اذا فرط في جناب ربه سبحانه وتعالى فانه لا - [00:32:34](#) بما بقي له من حطام الدنيا. ومن لزم التقوى وراقب الله سبحانه وتعالى وخافه في سره وجهره فان الله سبحانه وتعالى يذيقه لذلة الايمان ويسممه رائحة الروح والريحان يرفعه في معارج الايمان والعرفان. فينبغي ان يحرص المرء على ملء قلبه بهذه المعاني العظيمة - [00:33:04](#)

وان يتعرف الى السبل الموصلة الى بلوغ الدرجات العلا من تقوى الله عز وجل فانها اعظم امر يتفاوت فيه الناس فان الناس لا يتفاوتون بالاموال والصور والانساب والاحساب بل تفاوتهم عند الله عز وجل هو بالتقوى كما قال - [00:33:34](#) الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهذا اخر التقرير على هذا المجلس والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده رسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [00:33:54](#)